تيسير التفسير)جزء تبارك(

اللقاء السادس والعشرون: » تيسير التفسير « - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي .

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا فقالوا ان سمعنا قرآنا عجبا يهديني الى الرشد امنا به - 00:00:04

ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبته ولا ولد وانه كان يقول سبيلنا على الله شقطا ان لن تقول الانس والجن على وانه كان رجال من يعوذون برجال من الجيل - 00:00:46

فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم الليل يبعث الله ما حدا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فمرحبا بكم في هذا اللقاء المبارك - 00:01:36

مع ايات من كتاب الله عز وجل ومع سورة الجيم وقد تقدم معكم في اللقاء الماظي مقدمات واشارات والتأكيد على ان هذه الصورة بالاجماع سورة مكية وكرونة ايضا في الاسبوع الماضي ايات اخرى متعلقة بهذا الامر - 00:02:04

الايات التي نحن بصددها في سورة الجن يقول الله تبارك وتعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا هل كان يعلم صلى الله عليه وسلم هل كان هذا اللقاء - 00:02:26

مرتبا من مرتبا ومقصودا من النبي صلى الله عليه وسلم طيب الايات الاخرى واذ صرفنا اليك نظرا من الجن يستمعون القرآن. طيب دلت الادلة والله تعالى اعلم ان هذا ان هذا اللقاء لقاء النبي عليه الصلاة والسلام - 00:02:48

في هذه بالجن كان والله اعلم مرتين وليس مرة واحدة كما سيأتي بل كما يدل عليه حديث عبد الله ابن عباس وحديث عبد الله ابن مسعود. اما حديث عبد الله ابن عباس - 00:03:15

فيقول انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء يعني حصل في في تلك الاثناء كان كان الشياطين - 00:03:32

وان كنا وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وان كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا كان الجن يتسللون الى اماكن وربما استمعوا الكلمة في الملأ الاعلى في السماء - 00:03:55

ينزل الجن ويخبر الكاهن بتلك الكلمة ويضيف اليها الكائن مائة الكاهن مائة كلمة الذي يدعي علم الغيب في تلك الاثناء حصل امر كوني جديد حماية السماء من ان يتسلل اليها الجن - 00:04:21

ولذلك قالوا انا كنا نقعد من المقاعد السبع يستمع الان اذ له شهابا رصدا. الشهاب ما يرسلها الله تبارك وتعالى على شياطين الجن الذين يريدون ان يسترقوا السمع اذا حدث امر كوني الشياطين الجن عفوا الجن - 00:04:49

استغربوا هذا الحدث الكبير ما الذي يمنعهم؟ ما الذي تغير؟ اصبحوا لا يستطيعون ان ان يتسللوا فقالوا انظروا ماذا حصل في الارض فبينما هم يبحثون اذ وجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما منهم وجدت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه ويقرأ القرآن - 00:05:09

عندئذ في هذا الحديث عن ابن عباس فقالوا ما لكم؟ فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث؟ فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء؟ فانصرف اولئك

- 00:05:29
اتوجه نحو تهامة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلع عاملين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر في الطريق الى عكاظ خارج مكة يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فلما سمعوا استمعوا في البداية - 00:05:51
الم يكن بقصد فلما كان بالقصد قال استمعوا فقالوا هذا والله الذي حال بيننا بينكم وبين خبر السماء. هذا حديث ابن عباس وهذا كأنه هو الذي يشير اليه قول الله عز وجل قل اوحي الي - 00:06:11
انه استمع نفر من الجن وهذي فيه اشارة اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحال في في لم يكن يعلم ان الجن يستمعون اليه حتى جاءه الوحي قل اوحي الي اوحى اليه الله تعالى ذلك قل اوحي الي انه استمع نفر من - 00:06:29
فقالوا انا سمعنا قرآن عجبا. اما المرة الثانية في فرق صحيح مسلم الحديث الاول في الصحيحين مين الثاني حبيب ابن مسعود انهم فقدوا النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي - 00:06:49
يخاف عليه فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم رأوه الفجر قال ابن مسعود رضي الله عنه حتى فلما اصبحنا هكذا. فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء قل يا رسول الله فقدناك وطلبناك فلم نجدك فبتنا بالشر ليلة بات بها قوم. فقال اتاني داعي الجن هذي المرة - 00:07:07
ولد كأن هذه بعد المرة الاولى اتاني داعي الجن فذهبت معه فذهبت معه اذا هذا كأنه والله اعلم لقاء اخر مخصص للجن. قال فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن هذا منطلق بنا فارانا اثارا واثار نيرانهم. الى اخر ما ذكر. هذه بمجموع هذين الحديثين - 00:07:33
يظهر والله تعالى اعلم ان الجن في المرة الاولى سمعوا القرآن فاستمعوا له ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم بذلك حتى جاءه المحي من السماء واما في المرة الثانية فقد جاءه كما قال في صحيح مسلم اتاني داعي الجن يعني جاء منهم جاءه احد منهم وطلب - 00:08:06
ان يذهب اليهم ليقرأ عليهم القرآن ويعلمهم ليقرأ عليهم القرآن ويعلمهم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الجن والانس الجنس مجنا لانهم لا يرون يستجنون يستترون لا يشاهدون - 00:08:30
والإنس لأنهم يشاهدون ويؤنسون قال الله تعالى في قصة موسى اني انست من جانب الطور نارا. يعني رأيت نارا واما الجن كما تقدم فانهم لا يرام ولا قيل ولذلك كل شيء يخفى يقال - 00:09:03
يعني كل شيء يختفي او يخفى يقال نسبة الى هذا او ينسب الى هذا نعم وجاء في القرآن الكريم ما يدل على هذا المعنى طيب قل اوحي الي ان مستمع - 00:09:31
نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا نعم. اه. قال الله تعالى في قصة ابراهيم فلما جن عليه الليل اي غطاه وستره الليل. والجن يستترون ولا يرامون انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم - 00:09:52
قد اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا هنا اشارات السورة كلها بالحقيقة فيها حقائق مذهلة منها عظمة هذا القرآن فانهم من سماع القرآن امنوا - 00:10:27
بل ورجعوا الى قومهم منذرين كما في الايات الاخرى يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين. قالوا يا قوم انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم. يا قومنا - 00:10:53
كيفه داعي الله الى اخر الاية طيب اذا تخيلتم وتصورتم الاحوال التي نزلت فيها هذه السورة اقوال مكة في العهد المكي وكان المشركون من العرب الذين ومن ومن قريش المشركون منهم كانوا يكذبون بالقرآن - 00:11:19
في هذا اشارة الى الموازنة والى الى اقامة الحجة على المشركين المكذبين الذين كذبوا. هؤلاء الجن سمعوا القرآن فامنوا. والمشركين من قريش وغيرهم من العرب لم الذين كفروا لم يؤمنوا وكان - 00:11:45
اجي ان ان يتأثروا بالقرآن ويؤمنوا هذه اشارة اشارة اخرى ايضا القصة التي ذكرها ابن عباس لما كانوا يطوفون الارض يبحثون عن السبب ما كانوا قد علموا وعندنا حقائق كثيرة او لايات كثيرة ستأتي ان شاء الله - 00:12:04

فيها تنبيه مهم جدا الجن يعلمون الغيب؟ لا. قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله لا يعلمون الغيب طيب يتوهم بعض الناس اهلا ان الجن يقدرون على كل شيء - 00:12:30

معاذ الله. الذي يقدر على كل شيء هو واحد احد لا شريك له. والله تعالى هؤلاء الجن لما لما رأوا ما لما شاهدوا ان السماء قد ملئت حرصا شديدا وشهب وانه لا يستطيعون ان يستغرقوا الصبح ما كان عندهم خبر ولا - 00:12:57

ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعوا القرآن لا يعلمون الغيب المطلق قد يعلمون غيبا بالنسبة الى مثل انا الان اعلم شيئا هو بالنسبة اليك غيبي اني اراه الان امامي مثلا - 00:13:18

هذا غيكون نسبي اما غيب قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله الجن مهما كان مو مخلوقون الله ربهم والله خالقهم. اعطاهم قدرة نعم. قدرة على التخفي. قدرة على التشكل. نعم - 00:13:39

لكن المؤمن صاحب العقيدة والايمان يعلم ان الامور كلها بيد الله وان الجمام ما كانوا ومهما تشيطنوا فلن يضروه الا باذن الله ولهذا سيأتي ايضا كان كان مشركو العرب اذا نزل الواحد منهم بالوادي - 00:14:01

ينزل في وادي من الاودية. ماذا يفعل؟ لا يستعيذ بالله ولا يلجأ الى الله استعيذوا بسيد ذلك الوادي اين الجن وانه كان رجال من الانس رجال لكن احلامهم ذهبت يعوذون - 00:14:23

يعوذون اي برجال من الجن فزادوهم رهقا. انظروا الى الضلال يعودون بالجن اخوان الجن يقدرون على دفع الضر عنهم على جلب الخير كلا لا يستطيعون ابدا الا بما اذن الله به - 00:14:42

ذلك المؤمن او بعض بعض الناس من جهلهم يخاف من الجن خوفا شديدا والجن الله تعالى قد قد سمى الشيطان فيهم اشدهم تمردا الشيطان سماه الوسواس الخناس. ايش معنى الخناس؟ اي الذي اذا استعيذ بالله منه هرب وانخلع - 00:15:08

قل اعوذ برب الناس. ملك الناس. اله الناس. من شر الوسواس الخناس الو معنا هذا الاسم انه اذا استعيذ بالله منه هرب وانخرس نعم فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا. قرآنا هذا كله على سبيل تعظيم - 00:15:33

عجب عجب قرآن وصفوه ما قال قرآن عجيب بل قالوا عجبا بلغ الغاية في العجب يهدي الى الرشد. الله اكبر ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم في كل الامور - 00:15:57

امنا به انظروا الى الحجة على مشركي قريش وغيرهم من المشركي العرب. المشركون سمعوا القرآن قال فامنا به ثم ايضا اعلان لقضية الايمان الاولى الا وهي توحيد الله تبارك وتعالى - 00:16:17

لا اله الا الله. فقالوا ولن نشرك بربنا احدا. اي لن نتخذ احدا شريكا لربنا بل لا نعبد الا الله. نوحد الله ولا نعبد الا اياه ثم قالوا وانه تعالى - 00:16:40

جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا هنا تعالى عظمة الله وجلال الله عن هذه الفدية التي يفتريها الجن كان المشركون يقول الملائكة بنات الله. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. طيب - 00:17:05

الان الانسان يتزوج ويرغب في الولد من من الذكور والاناث. لماذا يتزوج حاجة ورغبة وميل فطري الى الى الجنس الاخر. الذكر الى الانثى والانثى الى الذكر. حاجة ثم هو ايضا بحاجة الى من يعينه على امور الحياة. قال الله تعالى في قصة ابراهيم فلما قصة ابراهيم واسحاق. فلما بلغ معه - 00:17:29

السعي اي ان يسعى بامور الحياة يساعده يسعى معه في امور الحياة الإنسان كل هذا الزواج اتخاذ الزوجة واتخاذ الولد اما لرغبة وشهوة وحاجة قول لاعادة الى معونة. والله تعالى هو الغني - 00:17:59

ولهذا قال في سورة مريم ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. فهو الغني عن كل ذلك انظروا يا ايها الاخوة الكرام هذه الفدية العظمى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا. قال الله تعالى لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال - 00:18:21

هد ان دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. اي لا يكون ذلك. الله تعالى اعلى واجل من ذلك كل من في السماوات

والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاه وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة - 00:18:47
وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا لا زوجة ولا ولدات فانه تعالى الغني بدأ الجن يذكرون بعض ما كان من سالف امرهم قبل اسلامهم وانه كان يقول سفيهنا - 00:19:07
على الله شقوطا. اما ابليس او من لا عقل له ولا حلم ولا ولا دراية يقول على الله ظلما وجورا وبهتانا يتجاوز الحد حيفا فيدعي لله الصاحبة او يدعي لله الولد او يعبد - 00:19:32
غير الله او يتخذوا الاصنام والانداد وانه كان يقول سبيل على الله فيقولون على الله بغير علم قولا عظيما ثم يقولون عن سابقي حاليا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا. كانوا يزعمون لله الصاحبة - 00:19:52
وكانوا يعبدون غير الله ويتخذون الاصنام وغير ذلك. يقول كنا نصدقهم الجن الذي بعد ان اسلموا. يقول وانا ظننا كنا نظن ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا. يدلك على ان كثير من العامة يتبعون - 00:20:11
الملأ يتبعون المتقدمين وسادتهم بجهل وبجهل وعمى وكانهم في عمى وفي عمى ظننا ان لن تكون الانس والجن على الله كذب. يقول كنا نظن انهم صادقين في شركهم وفي عبادتهم لغير الله. وفي نسبتهم صاحبة الولد - 00:20:30
ثم ذكروا ايضا امرا كان فيه اهل الجاهلية. وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن مر بكم انفا كان الواحد منهم اذا نزل في الوادي استعاذ بسيد ذلك اين الجن - 00:20:52
فزادوه مراهقا وانه من من الذي زاد من وانه كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن فزادوهم ضلالا واثما وغشيانا بما لا يجوز طيب وانه كان رجال من الانس يعودون برجال من الانس فزادوهم رهاقا. اي المعنى الاول - 00:21:10
ان هؤلاء المشركين يستعيذون بالجن بامر الله يستطيعون دفع ضره ولا بنفعه ما الذي يحصل الجن لما الجأت الانس يستعيذون منه يعظمون في انفسهم ويزدادون ضلالا وشركا واثما الان الان مثلا بعض الناس - 00:21:46
اذا اطراه بعض الناس ومدحه واثنوا عليه ازداد غرورا هذا يقرر المعنى الجن لما استعاذ بهم بعض الانس ازدادوا مرورا وضلالا والعياذ بالله. المعنى الاخر وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم راقا اي - 00:22:19
هذا ظلال من الانس فقام الجن ايضا وزادوا هؤلاء المشركين زادوهم رهقا وضلالا زادوهم شركا وضلالا وبعدا عن الله وانهم ظنوا كما ظننتم يبعث الله احدا الله تعالى اعلم عن - 00:22:45
القيامة فيها قول اخر لكن اظهر الله تعالى اعلم عن يوم القيامة البعض والجزاء وهنئهم ظنوا يحتمل هذا ان يكون هذا من التعقيب على ما قاله اولئك الجن الجن قالوا وقالوا وقالوا - 00:23:10
احتمل ان ان هذا تعقيب على قولهم وانهم ظنوا كما ظننتم اي ان هؤلاء الجن يا ايها المشركين الذي لم تؤمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام ظنوا كما ظننتم ان لا قيامة ولا حساب ولا جزاء - 00:23:32
نعم وقيل ان هذا القول هو من قول الله تعالى موجها هذا للكفار المشركين من العرب يقول وهؤلاء الجن الذين كانوا يتكلمون بهذا كانوا مثلكم يظنون آآ الا قيامة ولا حساب ولا جزاء - 00:23:57
وفيه احتمال اخر ان الجن صار يقول بعضهم لبعض هذا الكلام. الجن صار بعضهم يقول لبعض ترى هؤلاء الانس ايضا ظنوا كما كنا نظن اي كما كانوا يظنون ان يبعث الله احدا اي لن يكون هناك - 00:24:25
بعث ولا نشور ولا حساب ولا جزاء هذه هذه الايات من السورة لعلنا الحقيقة ننجز ان شاء الله. الحقيقة السورة تتكلم عن الجن من اولها الى اخرها الجن كما تقدمت بعض صفاتهم. من صفاتهم ايضا ان منهم المسلم. قالوا كما سيأتي وان من وان منا المسلم - 00:24:40
مون ومنا القاسطون اي الظالمون من اسلم فاولئك تحرى رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا. كذلك هم في هذا مثل الانس. ايضا مما تدل عليه الايات شمولة بعدة النبي صلى الله عليه وسلم للجن - 00:25:09
كما هو كما هي دعوة للانس فبعثه الله تعالى للثقلين. الجن والانس قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون تبلغهم الرسالة

عن طريق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:25:28
امور اخرى ان شاء الله تعالى في هذه السورة العظيمة العجيبة التي تعالج هذه القضايا والحقائق التي فيها ادعو للشياطين ايقاف وايقافهم عند حدهم وعدم السماح لهم بالتسلل لاستراق السمع - 00:25:47
ليكون يكون الوحي ينزل الى النبي صلى الله عليه وسلم صافيا نقيا ولا ولا يستطيعون ان يسترقوا شيئا من خبر السماء وليأمن النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين - 00:26:06
هذه الشرور التي يلقيها اولئك المرضى من الشياطين اه فوائد عظيمة جدا تذكرها هذه السورة المباركة عندنا ان شاء الله نستكملها في لقاءتنا القادمة. اسأل الله تعالى في ختام هذا اللقاء - 00:26:22
ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح اللهم انا عبيدك بنو عبيدك نواصينا نبيك فينا حكمك؟ عدل فينا قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك. ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا - 00:26:36
الى احزاننا. اللهم ارزقنا حفظ كتابك وفقه والعمل به على الوجه الذي يرضيك عنا اللهم اجعلنا من اهل القرآن. اللهم اجعلنا ممن ينادى غدا يوم القيامة. اقرأ وارتق ورتل فان منزلتك عند اخر اية تقرأها - 00:27:01
اللهم بصرنا بالقرآن وعلمنا القرآن وفهمنا القرآن. اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك ومن النار. اللهم انا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم يا رحمن يا رحيم - 00:27:18
لا اله الا انت لا اله الا الله العظيم الحليم. لا اله الا الله رب السماوات السبع ورب الارض ورب العرش العظيم. لا اله الا الله الله العظيم الحليم. لا اله الا الله رب العرش الكريم. لا اله الا الله. رب السماوات السبع ورب الارض ورب العرش الكريم. اللهم انجي - 00:27:32
المسلمين المستضعفين في كل مكان. اللهم انجي المسلمين المستضعفين في كل مكان. اللهم احقن دماءهم وثبت على الحق والهدى قلوبهم. واجمع على الحق والهدى كلمتهم. وانصرهم على عدوك وعدوهم يا رب العالمين. اللهم منزل الكتاب - 00:27:52
ومجري السحاب سريع الحساب هازم الاحزاب اهزم الاحزاب الظالمين الذين يتآمرون ويكيدون للاسلام والمسلمين. اللهم اهزمهم وزلزلهم. اللهم قاتل كفرة اهل الكتاب. الذين يصدون عن سبيلك ويحاربون اهل دينك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واخذل اعدائك اعداء الدين. اللهم فرق بين كلمتهم وشتت شملهم. اللهم خالف - 00:28:12
قلوب مقذف الرعب في قلوبهم يا رب العالمين. اللهم صل وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين. الى ان نلقاكم اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:28:42